مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٥) العدد (٤)
الإصدار الثامن عشر
(١-١٥) ٢٠٢٤

AHJ Arab Humanities Journal
Middle East Institution of scientific Publishing

بدايات التنقيب عن الاثار في العراق من قبل البعثات الاوربية الأولى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

حليمة خلف شوكة صالح
مدرس ، ماجستير، طرائق تدريس التاريخ

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ اكتوبر ٢٠٢٤م

الملخص

يهدف البحث الى تقديم دراسة عن ريخ بدا ت التنقيب عن الا ر في العراق من قبل البعثات الاستكشافية الأولى واهمية تلك الاكتشافات التي أظهرت مدى التطور الحضاري الذي وصل اليه الانسان القديم في إرساء أسس الحضارة الأولى بدءا من اكتشاف الكتا ت على الالواح والجدران والشواهد الا رية التي امتلأت بها المتاحف الاوربية في ريس ولندن وبرلين وصولا الى الولا ت المتحدة الامريكية وتنافس تلك الدول في الحصول على موطأ قدم لها في جميع مناطق العراق الا رية ، ولأهمية اكتشافاتها تم تهريبها بطرق وأساليب عشوائية تميزت لسرقات المنظمة دون الحصول على رخصة من قبل السلطات العثمانية الحاكمة في العراق آنذاك التي لم تكترث لتلك الممارسات واهمالها مما جعلها عرضه للتخريب المستمر من قبل السراق والمتاجرين بها وهذا يعد اكبر انتكاسة لتاريخ الحضارات في بلاد وادي الرافدين التي بقيت مدفوعة لعصور عديدة وازمنة طويلة ،وهي بلا شك تمثل ريخ العراق الزاخر لإنجازات المتقدمة التي انتفعت من علومها البشرية .

Abstract

The research aims to present a study on the history of the beginnings of archaeological excavation in Iraq by the first exploratory missions and the importance of those discoveries that showed the extent of the civilizational development that ancient man reached in establishing the foundations of the first civilization, starting with the discovery of writings on tablets, walls and archaeological evidence that filled European museums in Paris, London and Berlin, reaching the United States of America, and those countries competed to obtain a foothold in all archaeological areas of Iraq. Due to the importance of their discoveries, they were smuggled in random ways and methods characterized by organized thefts without obtaining a license from the ruling Ottoman authorities in Iraq at that time, who

did not care about those practices and neglected them, which made them subject to continuous sabotage by thieves and traders. This is considered the greatest setback for the history of civilizations in the lands of the Tigris and Euphrates Valley, which remained paid for many ages and long times, and it undoubtedly represents the history of Iraq, which is full of advanced achievements that benefited from its human sciences.

*** المقدمة**

للعراق أهمية ريخية كبيرة عبر مر العصور والى وقتنا الحاضر، فهو محور ترتكز فيه دعائم الأصول الحضارية والا رية عقب الحقب التاريخية المتعددة ويمثل مهبط الحضارات الأولى لغناه لمواقع الا رية الكبيرة التي تكاد تغطي مساحة العراق كملها ، لكن ما تم اكتشافه ما هو الا نقطة من بحر فارضه مليئة بكنوز حضارات عريقة ربما لم تكتشف بعد، بسبب الظروف التي مر بها العراق عبر العقود الأخيرة من حروب متتالية وازمات متعاقبة حالت دون توفير الظروف الملائمة للتنقيب والاستكشاف ،ويعد ارثه الحضاري اقدم الا ر المكتشفة وأكثرها اهتماما من قبل علماء الا ر والحفر ت حتى أصبحت شغلهم الشاغل في فلك الرموز والكتا ت المكتشفة على الالواح الطينية والجدران والتماثيل والأدوات التي استخدمها الانسان القديم فهي لغز يستدعي الكثير من الأبحاث والدراسات من اجل الوصول الى الأصول التاريخية للحضارات القديمة التي تمثل الهوية الشخصية للعراق وشعبه ، ففي كل اكتشاف ا ري يقف المرء منبهرا ومندهشا لما تم العثور عليه من اكتشافات عظيمة نستطيع مشاهدتها في المتاحف الاوربية التي جلبت الكثير من المهتمين والسياح من اجل مشاهدتها ونقف عاجزين عن فك رموزها التي اشارت الى ما يمتلكه الانسان القديم من علوم متطورة ومتقدمة من خلال الشواهد المتمثلة لجدران المزخرفة والمنحو ت والتماثيل التي تم تصميمها بشكل هندسي محترف وما تحتويه المسلات الحجرية من كتا ت رعة تفسر القوانين والتعليمات كان سكان وادي الرافدين يتعاملون بها فضلا عن التماثيل العظيمة التي تتميز بدقة صنعها وضخامة حجمها ومنها الثيران المجنحة في إشارة الى عظمة تلك الحضارات ...وغيرها من الشواهد المكتشفة في كل بقعة من بلاد الرافدين العظيمة وهذا يدفعنا للاهتمام بتلك الاكتشافات ودراستها وفك رموزها التي تلهمنا المزيد من المعارف والعلوم امتلكها سكان العراق القدامى ولما يمثله فخرا واعتزازا بها ،ويدفعنا الى حمايتها والاحتفاظ بها لتنير مستقبل الأجيال القادمة .

*** مشكلة البحث**

تتمثل المشكلة ،في البحث عن بدا ت التنقيب عن ا ر العراق وكيف بدأت ومن هي الدول التي ساهمت في اكتشافها وفي الوقت نفسه شاركت في سرقتها، وتتضمن المشكلة تشخيص الدوافع لهذه البعثات ومدى ثيرها على مفاهيمنا اتجاه ريخ العراق الحافل لأ ر والحضارات الشاخصة ،وإمكانية تقييم عمل تلك البعثات واساليبها في عمليات التنقيب في المراحل الاولى التي تعاقبت فيها بعثات الدول الغربية ،وتكمن مشكلة البحث في طرح التساؤلات الاتية:-

١- ماهي دوافع البعثات الاوربية للتنقيب عن ا ر العراق في مراحلها الأولى؟

٢- ماهي الأساليب والطرق والأدوات التي تم استخدامها في التنقيب عن ا ر العراق وكيف تطورت عبر المراحل المتعددة لبعثات الدول الغربية في العراق؟

٣-كيف تمت سرقة ا ر العراق من قبل المكتشفين ؟

٤- ماهي اهم الاكتشافات للأ ر ومدى أهميتها لتاريخ العراق؟

أهمية البحث

٥- الكشف عن ريخ العراق ومراحله المتعددة وعن الجوانب الخفية من خلال الفهم لعمق التاريخ وجذوره وإعطاء صورة واضحة لإرث العراق و ريخيه .

٦- يساهم في معرفة وتحليل الجوانب المنهجية التي تم اتباعها من قبل حملات التنقيب الأولى وكيف تطورت اساليبها في التنقيب واثر ذلك في الحفاظ على الا ر المكتشفة وكيفية حمايتها.

٧- معرفة الدور الذي لعبته الدول الغربية التي استعمرت العراق لتعاقب ودور كل دولة في الكشف والتنقيب عن ا ر العراق من خلال حملاتها المتتالية ،ومدى ثير الاكتشافات على فهم ريخ العراق القديم .

٨- جملة التحد ت التي يواجهها المنقبون عن الا ر العراقية وكيفية التغلب عليها ستمرار عمليات التنقيب بغية الكشف عن الكنوز التي لازالت مندثرة في مناطق كبيرة من العراق لم تكشف بعد.

٩- رفد الباحثون والمهتمون لمعلومات التي توصل اليها هذا البحث والاستفادة منها .

١٠- هناك دراسات محدودة حسب علم الباحثة تناولت هذا الموضوع علما ان ريخ العراق حافل حداث كبيرة تستحق الدراسة والبحث .

*** منهج البحث**

اعتمدت الباحثة منهج البحث التاريخي الوصفي مستندة الى المصادر والدراسات التي لها علاقة وثيقة بموضوع البحث.

*** الدراسات السابقة**

١- دراسة المرشدي (٢٠٢٢):هدفت الدراسة الى أهمية الا ر والارث الثقافي لدى الأمم والشعوب ومدى ثرها رثها الحضاري في ترسيم الهوية الوطنية من خلال الاعتزاز لمنجزات الحضارية والفخر بها ،لان الحضارة الوطنية تعد احد مقومات الدول العريقة ،اتخذ الباحث العراق نموذجا لدراسته لما يمثله من ثقل حضاري كبير تمثل لحضارات القديمة ، بل واشور وسومر واكد ،وتناول الباحث ما تعرضت له المواقع الا رية في العراق من تخريب ونبش وسرقة الا ر وتهريبها دون مراعاة لخصوصيتها كونها تمثل ريخ دولة عريقة احتفظت رها لعصور طويلة ، خلصت الدراسة ما تم اتخاذه من إجراءات وإصدار التشريعات للحفاظ على تلك الا ر وحمايتها من قبل الجهات المسؤولة .

٢- دراسة الفتلاوي (٢٠١٩): هدفت الدراسة التعرف على عمليات التنقيب التي قامت بها البعثات الألمانية في محافظة القادسية جنوب العراق و ريخ بدايتها في التنقيب رسميا عام ١٨٩٩م وركز الباحث على اهم المميزات التي اختلف بها علماء الا ر الالمان عن غيرهم من الاوربيين تميزوا لمهنية والمنهج العلمي في عملهم واعتمادهم أساليب متطورة في التنقيب وحرصهم في عدم الوقوع في الأخطاء التي وقعت بها البعثات الاوربية السابقة فضلا عن توثيق اكتشافاتهم بكتابة التقارير كما تميزوا بنشر الدراسات ونتائجها ،وذكر الباحث قيامهم في التنقيب بعدة مناطق من محافظة القادسية

،وخلصت دراسته الى نشر نتائج التنقيب التي قام بها الالمان في تلك المحافظة .

٣- دراسة السامرائي (٢٠٠٤): كان الهدف من الدراسة معرفة الا ر المترتبة على التنقيب في العراق ومدى الاضرار او الاستفادة التي خلفتها بعثات التنقيب للدول الغربية في مناطق مختلفة من العراق والأساليب التي انتهجتها تلك البعثات في الحفر للكشف عن المعالم الحضارية المدفونة في ارض العراق وما ترتب من نهب لأ ر العراق وسرقة معالمه الحضارية دون مراعاة لحقوق العراق في الحفاظ على تراثه العريق ،اثرت عمليات التنقيب على الباحثين المحليين في ممارسة دورهم الوطني لتنقيب عن ا ر العراق فبرز عدد من المهتمين بهذا المجال استطاعوا من المشاركة مع بعثات الدول الغربية في البحث والاكتشاف فكتب بعضهم ما شاهدوه في تلك المواقع ووثق بعضهم المدن التي تم اكتشافها فضلا عن دورهم في وضع الارشادات والقوانين لحماية ا ر العراق من السرقة والنهب .

*** بدايات التنقيب الأولى في العراق**

يعد التنقيب عن الا ر من العلوم التي لت اهتمام الباحثين والمهتمين منذ قرون عديدة سيما المستشرقين الاوربيين واخذت حيزا كبيرا من الاهتمام ورعاية تلك الدول لما تمثله من علوم عديدة بذل المنقبون عنها قصارى جهودهم في فهم رموزها وفك شفراتها فكانت قراءتهم لتلك الا ر وما تضمنته من نقوش وصور ومنحو ت والنصوص خاصة لغ الأثر في تطور النهضة التي شهدتها اور في القرن السابع عشر، فهي تبرز الأهمية البالغة لتلك الا ر ومستوى العلوم وتقدمها لما تحمله من دلالات مادية وحضارية ذات اهمية فهي تعكس معالم الحياة التي عاشها الانسان على مر العصور وما وصل اليه من تطور ورقي في مختلف مجالات الحياة وتعتبر مرأة الانسان القديم وما تميز به من أفكار وعقائد وطقوس ومدى ارتباطه لبيئة المحيطة به وعلاقاته لأخرين و ثره بهم (الأصيل ،١٩٥١: ٢٩٧).

تعد عملية التنقيب عن الا ر مهنة أخلاقية تتطلب الالتزام بمعايير دقيقة ينبغي ان تتوفر في الشخص المنقب ومهنية وعلمية في هذا التخصص ولديه مؤهلات عالية في هذا المجال ،ويتصف بصفات خاصة تؤهله للقيام لتزاماته في المحافظة على الأماكن الا رية دون الحاق الاضرار بها (لديد ،١٩٤٥: ١٣-١٠). لقد مرت عمليات التنقيب عن ا ر بلاد الرافدين بعدة مراحل في بدا تها تمثلت لأساليب التي كان يستخدمها المنقبون الأوائل قبل ان تصل الى مرحلة التطور الحديثة، وهناك ثلاث مراحل مرت بها عمليات التنقيب منذ بدا تها يمكن ايجازها لاتي :-

١- المرحلة الأولى : تبدا من أواخر القرن السابع عشر الميلادي الى عام ١٩٢٠ وتتميز هذه المرحلة بعمليات التنقيب اعتمد فيها المنقبون الأساليب البدائية البسيطة مثل المعاول والمجارف في أماكن كثيرة من بلاد الرافدين سيما ،اشور و بل واور (العاني ،٢٠٢١).

٢- المرحلة الثانية : تبدا هذه المرحلة من ١٩٢٠ الى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ تعد هذه المرحلة اكثر تطورا في استخدام أساليب متطورة واكثر حداثة في التنقيب عن ا ر العراق واتسع مجالها ليشمل مناطق واسعة من العراق (الصبيحاوي ، ٢٠١٦).

٣- المرحلة الثالثة : استمرت هذه المرحلة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ الى وقتنا الحاضر شهدت هذه المرحلة مميزات تختلف عن المرحلتين السابقتين استخدام المنقبون فيها وسائل علمية متطورة في التنقيب وذات تقنيات

دقيقة كان لها دورا فاعلا في معرفة التاريخ الدقيق لتلك الا ر المكتشفة وتحليل تفاصيلها وتفسير دلالاتها وانعكاسا واضحا في فهم معالم ريخ العراق القديم (فخراني ، ١٩٩٣ :٢٧-١٩).

تميزت المراحل الأولى من التنقيب لعشوائية والفوضى ظهرت فيها عمليات النبش والتخريب والسرقة والنهب والتهريب خارج العراق ثم اخذت تتطور الى أساليب حديثة وذات صبغة علمية تفسر الدلالات وتفك الرموز التي تشيرالى مفاهيم الانسان القديم ومعرفة العلوم التي اخترعها وابداعه في البناء والعمران والفنون للمعالم الحضارية الشاخصة الى يومنا هذا .

*** اهم سمات التنقيب التي تميزت بها المراحل الثلاث هي :-**

١-كانت أساليب التنقيب التي استخدمها المغامرين الاوربيين الأوائل بدائية وبسيطة مما سببت في نبش الا ر وتخريبها.

٢- كان الهدف من النبش والحفر هو الحصول على الا ر والإسراع في بيعها وتهريبها دون مراعاة لأهميتها التاريخية .

-افتقرت حفر ت التنقيب الى المهنية والعلمية فهي عمليات غير منظمة واتخذت طابع المافيات في السرقة والتهريب ،فكثيرا ما كان يتم تكسير القطع الا رية الكبيرة الى قطع اصغر ليسهل نقلها وتهريبها الى اور .

٣- اعتمد المنقبون على الفلاحين في نبش الأماكن الا رية ستخدام أدوات بسيطة وهذا يوضح افتقارهم للخبرة والتدريب اللازمة للعمل في مجال التنقيب مما تسبب بترك تلك الأماكن غير محمية وعرضة للسرقة ستمرار(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،١٩٩١ : ٣٧-٣٣ و٨٨-٨٢).

٤- تعرضت القطع الا رية المهربة عبر نهر دجلة الى الغرق من قبل البعثة الفرنسية التي نقبت في الموصل و بل وقامت بنقل تلك القطع عن طريق نهر دجلة املا في شحنها الى فرنسا عبر قضاء القرنة جنوب العراق ثم عرضها في متحف اللوفر بباريس (بهنام ،١٩٨٥ :٧).

٥- ساهمت عمليات التنقيب في مختلف مراحلها في تسليط الأضواء على أهمية ا ر حضارات بلاد الرافدين وتوضيح أهميتها في إرساء أسس التاريخ وتشخيص احداثه سلوب علمي يعتمد على التحليل والتفسير مما دفع لمهتمين الى ز رة تلك الأماكن والاطلاع على عظمة تلك الحضارات وما تحمله من قيم ومعاني تجسدت كتشاف مختلف العلوم المتطورة وهذا ما زاد من أطماع الدول الاستعمارية في احتلال العراق وتنظيم الحملات العسكرية وازد د حدة التنافس بينها للاستحواذ على خيرات العراق ونهب أصول حضاراته التي ابهرت عقولهم (التركي ،٢٠٠٨ :٤٠-٣٣).

*** دور بريطانيا وفرنسا وألمانيا وامريكا في التنقيبات الاثارية في العراق**

بعثات التنقيب البريطانية في العراق من عام ١٨١١-١٩٠١

يعتبر البريطانيون اول من قام لتنقيب عن الا ر في العراق وبدا اهتمامهم منذ تعيين اول مقيم لهم في بغداد عام ١٨٠٨ واسمه كلوديوس جيمس ريتش (Claudius James Rich)عن طريق شركة الهند البريطانية الذي اختصر اهتمامه بدراسة ريخ العراق القديم وكرس دراسته للمواقع الا رية، منها مدينة اور ونينوى ونجح في العثور على اكتشافات مهمة مما جعله مرشحا لترأس بعثات التنقيب بتشجيع من المتحف البريطاني ، وكان ريتش يتقن اكثر من

لغة منها ،الفارسية والتركية والعربية ويمتلك معرفة بعلم الا ر واهتم كثيرا بدراسة ا ر مدن بل واشور وتمكن من العثور على عدد من القطع الا رية الحجرية ذات الزخارف الملونة مما شجعه الى توسعة اكتشافاته فعمل على وضع الخريطة الطوبوغرافية لمدينة بل الا رية التي صارت فيما بعد مرجعا لمن جاء من بعده من بعثات تنقيب لاكتشاف خفا المدينة ، ثم جاءت بعثة الكولونيل جنسي عام ١٨٢٩ وكانت بتشجيع ومباركة ملك بريطانيا جورج الرابع (١٨٢٠-١٨٣٠) بتجهيز تلك الحملة ودعمها لأموال والخبراء لمساعدة جنسي في مواصلة اعمال التنقيب والحصول على المزيد من الا ر التي كانت تعرض في المتحف البريطاني وتلقى اقبالا كبيرا على ز رها ،وكان من أعضاءها الطبيب الجراح اينسورث (Ensorth) وكان عالما لإ ر والجيولوجيا الذي تمكن من جمع عدد كبير من المعلومات عن المناطق التي زارها (كيطان واخرون ،٢٠١٦: ٣٢-٤٠) .

وفي عام ١٨٣٩ أرسلت بريطانيا هنري راولنس (Henry Rawlyns) لتنقيب عن الا ر واستطاع من تحقيق تقدم في منطقة قوينجق واكتشاف القطع الطينية التي تحتوي على نصوص سومرية الامر الذي شجع المتحف البريطاني بتقديم العون له ومده لأموال لاهتمامه الكبير لجزيئات من القطع المتناثرة ومحاولة جمعها لاستخراج النص المكتوب منها ، ثم جاء المستكشف والرحالة البريطاني اوستن هنري لا رد (Austen Henry Layard) ليواصل عمله في التنقيب وهو عالم اشور ت وسياسي ولد عام ١٨١٧ وتم تكليفه من قبل السفير البريطاني في استنبول سترانقور كننك لبحث عن ا ر مدينة النمرود فوصل الى الموصل عام ١٨٤٠ وتم تزويده لمال وكل ما يلزم للقيام بمهمة التنقيب وهو في سن الثالثة والعشرين من عمره وعند وصوله الى الموصل التقى بنائب السفير البريطاني كرستيان المقيم في مدينة الموصل واخوه هرمزد الرسام اللذان قدما له المساعدة والعون في رسم المنحو ت والنقوش اثناء عمليات التنقيب (لايف:١٨٥٠ :١٢٠) حقق لا رد الكثير من النجاحات فقد عثر على الرسومات التي كانت تزين القصور والمعابد واكتشف العديد من الجدار ت التي كانت تزين القاعات الملكية التي تم قلعها فيما بعد وارسالها الى المتحف البريطاني ، كذلك عثر على قصر الملك الاشوري سنحاريب واشور نيبال واكثر من عشرين الفا من الرقم السومرية الطينية واكتشف احد وسبعين قاعة وعليها منحو ت رزة ،كانت اعظم اكتشافاته الثيران المجنحة ومنحو ت بصور بشرية وحيوانية بحجم كبيرتم تقطيعها وارسالها الى بريطانيا (Janet 289: 1996,) تميز أسلوب التنقيب عند لا رد بحفر الانفاق التي يصل عمقها الى ٢٠ مترا واستخدم اعداد كبيرة من العمال المحليين في الحفر مما أدى الى تخريب الأماكن الا رية وتركها مكشوفة دون المحافظة عليها واثناء عملية تهريب الا ر المكتشفة عن طريق نهر دجلة تم غرق الكثير منها في النهر وهدر تلك الكنوز العظيمة وضياعها ،ومما يلفت الانتباه ان هذه التنقيبات كانت تتم تحت اشراف السلطات العثمانية التي كانت تسيطر على العراق آنذاك ودون مبالاة منها ، نشر لا رد نتائج تنقيباته في مجموعة من مؤلفاته منها ،كتابه الأول نينوى وبقا ها بمجلدين اتبع فيه أسلوب السرد الوصفي لتلك الاكتشافات المذهلة احتوت على الرسومات والاشكال التوضيحية التي ساعدها فيها الرسامين هرمزد واخوه وكذلك على الخرائط والشروحات ، وعند عودته الى بريطانيا عام ١٨٥١ م شاهد قلعة تلعفر

واستعان بمساعديه على رسمها ولفت نظره التلال المتناثرة عليها وقال ان تلك التلال هي امتداد للمملكة الاشورية وتحوي على الكثير من الكنوز(بلانك ،١٨٥٨: ٢١٢).

وفي عام ١٨٥٠ وصل الى عالم الا ر البريطاني وليام لوفتس (Willim Laftus) وتوجه الى جنوب العراق حثا عن ا ر مدينة الوكاء وهو اول منقب فيها استطاع الحصول على بعض القطع الا رية وارسالها الى المتحف البريطاني واستمرت بعثات التنقيب في وصولها الى العراق منها، بعثة جورج سميث(Georg Simth) التي وصلت الى العراق عام ١٨٧٣ وقامت لتنقيب في مدينة نينوى بحثا عن الرقم المسمارية الناقصة في الالواح التي عثروا عليها سابقا وتكلل عملهم لعثور على عدد من تلك الرقم ، وفي عام ١٨٩٩ حصل متحف الا ر البريطاني على رخصة للتنقيب عن الا ر في مدينة نينوى مجددا وتم تلكيف السير والسن بدج (W.Budge) للقيام بتلك المهمة وخصص له مبلغ ٢٠٠٠ جنيه إسترليني حققت البعثة نجاحا كبيرا في مهمتها حيث عثرت على ما يقارب ٩٥٠ من الرقيم الطيني وعدد كبير من القطع الا رية الأخرى ، ثم أرسلت بعثة أخرى عام١٩٠٣ من قبل أمناء المتحف البريطاني الى قوينجق بر سة ستزانفورد كاننك لكن لم يكتب لها اي نجاح يذكر ولم تحقق أهدافها مما اضطرها للعودة الى لندن ،بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ بسطت بريطانيا نفوذها على العراق بموجب اتفاقية سايكس –بيكو واستئناف عمل البعثات مجددا فتعاقبت بعثات التنقيب في وصولها الى مناطق العراق المختلفة منها بعثة كامبل ثومبسون C.Thompson التي وصلت الى منطقة اور بمدينة الناصرية جنوب العراق وتلقت تمويل من المتحف البريطاني لتحقيق أهدافها في التنقيب ،ثم اعقبتها بعثة أخرى الى منطقة تل العبيد قرب الناصرية واكتشاف بقا من المعبد السومري من قبل عالم الا ر البريطاني هول Hall عام ١٩١٩ ،بلغ عدد بعثات بريطانيا الى العراق ما يقارب ١٠٨ بعثة تنقيب وبهذا تكون بريطانيا اكثر الدول بحثا عن ا ر العراق منذ عام ١٨١١-١٩٢١م (صالح ،١٩٨٧ :٤٢).

ثانياً –بعثات التنقيب الفرنسية في العراق من عام ١٨٥١-١٩١٤

ابدا الكثير من الاوربيين المغامرة لبحث عن ا ر العراق المندثرة في محاولة للوصول الى منطقة تحتوي على انقاض المملكة الاشورية القديمة بغية التحقق الدقيق عما جاء لكتاب المقدس الذي يشير الى موقع في شمال مدينة نينوى في منطقة دور شروكين، وأول من بدا لبحث والتنقيب هو القنصل الفرنسي في الموصل أ م كان العراق تحت سيطرة الدولة العثمانية واسمه بول اميل بو Paul -Emile Botta المولد في إيطاليا في ٦ ديسمبر عام ١٨٠٢(Bruce,1996:110)وقد شغل كقنصل دبلوماسي يمثل فرنسا في العراق عام ١٨٤٣وكعالم ا ر محترف فهو يحمل شهادة الدكتوراه في الطب وتشريح الحشرات، قام بول لتنقيب عن الا ر في تلك المنطقة التي كان الاوربيون يتتوقون الى معرفتها لأنها كانت مذكورة في الكتب المقدسة ومنها العهد القديم مما دفعه الى بذل جهود كبيرة من اجل العثور على الا ر المدفونة فيها فاكتشف بعد بحث طويل العديد من القطع الا رية وقطع من الطوب المنقوش وقطع المرمر التي تعود الى المملكة الاشورية القديمة وهذا دفعه الى تكثيف جهوده كتشاف جدران من الحجر الجيري منحوتة بنقوش رزة مما شجعه ذلك في كشف ا ر الاشوريين منها

الثيران المجنحة وغرف وقاعات والكثير من الممرات المنقوش عليها مختلف الرسوم (مكتبة فرنسا الوطنية ،٢٠١٥).

وهو اول من عثر على جدار ت الملوك الاشوريين والشخصيات الاشورية في مدينة اور شرو كين وما تسمى بمدينة سرجون التي كانت عاصمة المملكة الاشورية وعثر على رسوم ونقوش للآلهة التي يعبدها الاشوريين فضلا عن اكتشافه لبوابة قصر الملك الاشوري وفي مقدمتها ثوران مجنحان برؤوس بشرية (Mogen,1994:6)،وعندما علمت الحكومة الفرنسية بتلك الاكتشافات أعربت عن شكرها وامتنانها للقنصل بول وقدمت له التهاني لاكتشافاته المذهلة الامر الذي دفعها لتقديم الدعم المادي واللوجستي له لمواصلة اعماله في التنقيب فأرسلت له احد الفنانين البارعين في الرسم وهو اوجين ملاد دين من اجل توثيق اكتشافاته فقام برسم العديد من منحو ت المرمر والجدران والاكتشافات التي يصعب نقلها الى فرنسا (وزارة الثقافة الفرنسية ،٢٠١٧).

واصل بول اميل بو اعماله لتنقيب واكتشاف المزيد من الا ر والقطع التي حاول شحنها الى فرنسا لكن معظمها غرق في نهر دجلة ثم حاول لمرات عديدة تهريب كل ما يكتشفه من قطع حتى نجح في نقلها الى متحف اللوفر في ريس ، بعد ذلك واصل عمله مع مجموعة من علماء الا ر الذين جاءوا من فرنسا لمساعدته ضمن فريق كان من بينهم اميل برنوف واستمر لعمل حتى عام ١٨٤٦ نشر نتائج اعماله في كتابه (ا ر نينوى) أشار فيه الى ما توصل اليه من تنقيبات وحصوله على قطع ا رية ابهرت كل من شاهدها وعكست عظم الحضارة في بلاد وادي الرافدين (اكاديمية تورينو للعلوم ،٢٠٢٠). قررت الحكومة الفرنسية رسال بعثة تنقيب الى تلك المنطقة عام ١٨٥١ بر سة فلجنس فريشيلFulgence Freshel ومساعده جول اوبيرت (Jules Oppert) وفيلي توماس (Feliy Thomas) المهندس والرسام الى جانب السكرتير والمحاسب في البعثة أدوار بير يموند (Edouard monde Perrey) وعند وصولهم الى مدينة الموصل التقوا لقنصل الفرنسي فكتور بلاس (Victor Place) الذي خلف القنصل الفرنسي السابق بول اميل بو وكان مهتما لتنقيب عن الا ر في منطقة خورسباد واستطاع الحصول على مجموعة من القطع الا رية والمنحو ت لمملكة اشور، ثم واصلت البعثة طريقها الى مدينة بغداد عبر نهر دجلة واثناء طريقهم شاهدوا الا ر المتناثرة في المدن الواقعة على ضفتي نهر دجلة وعند وصولهم الى بغداد لم تجد البعثة ما يستحق التنقيب في مدينة بغداد سوى القيام ببعض الرسومات البسيطة عن مشاهد الحياة في بغداد ،فقررت التوجه الى مدينة بل الا رية وبدأت لتنقيب عن الا ر عام ١٨٥٢ فعثرت على مجموعة من القطع الا رية المهمة منها ،تمثال اسد بل الى جانب مجموعة من الطابوق والخزفيات المزخرفة لكتا ت الارامية وقاموا بتفحص بوابة عشتار ورسمها ، بعدها توجهوا الى منطقة تل عمران الواقعة شمال بل وعثروا على ما يقارب من ٢٠ بوت مصنوع من الفخار تحتوي مجموعة من القطع الا رية ، ثم واصلت البعثة رحلتها الى مدينة الوركاء جنوب العراق و شروا في التنقيب فيها ومكثوا فيها عدة شهور حتى وصلوا الى البصرة ومنها غادروا الى بلدهم بعد حصولهم على كميات كبيرة من القطع النفيسة تم وضعها في متحف اللوفر في ريس(فرنيس ،٢٠١٧ : ١٨٣).

وفي عام ١٨٥٤ وصل الى مدينة الموصل الرسام الفرنسي فليكس توما الذي اشتهر برسوماته المبهرة وتم

اختياره من قبل السلطات الفرنسية رساله الى العراق لتوثيق الاكتشافات الا رية فكان بصحبة القنصل الفرنسي فكتور بلاس اثناء عمله في التنقيب عن ا ر مدينة نينوى الى جانب المهندس والمصور جبرائيل ترانشاد(Gabriel Tranchoand) الذي كان يصور جدران القصور الملكية الاشورية وجميع الاكتشافات الا رية التي يصعب على المنقبين حملها ونقلها للتهريب (الناصري ،٢٠٢١). وفي مدينة البصرة سمح القنصل الفرنسي ارنست دي سارزك (Erenst De Sarzce)للبعثة الفرنسية لتنقيب عن الا ر في مدينة الناصرية في موقع اسمه تللو قرب مدينة الشطرة الذي احتوى على كميات كبيرة من الكنوز الثمينة والقطع الا رية النادرة تم تهريبها الى فرنسا بعد حصولهم عليها ، استمرت حملاته لتنقيب حتى عام ١٨٩٩ ثم اعقبه العقيد كروس (Cros) الذي واصل التنقيب في نفس الموقع تللو قرب الشطرة واستمرت اعماله فيه حتى عام ١٩١٤ (بيل ،١٨٧١ :٢٢٣).

وبذلك احتوى متحف اللوفر في ريس على عدد كبير من ا ر العراق المنهوبة وتم تخصيص قاعات كبيرة فيه لتصنيف تلك الا ر بحسب اكتشافاتها ، فضم المتحف على القاعة العراقية خصصت للأ ر السومرية التي تعود الى الالف الثالث ق.م وفي القاعة البابلية يتم عرض ا ر بل منها مسلة حمورابي الشهيرة واكتشافات تعود الى عهد الملك نبوخذ نصر وعدد لا يحصى من تلك الاكتشافات ، وفي القاعة الاشورية توجد تماثيل الثيران المجنحة التي تم العثور عليها في مدينة نينوى الى جانب القطع الا رية والمنحو ت النفيسة التي تعود الى عهد المملكة الاشورية (، ٢٠٢٠).

*** الدور الألماني والامريكي في التنقيب عن اثار العراق**

بدا اهتمام الالمان بعمليات التنقيب بدءا من عام ١٨٧٣ في موقع تللو قرب الشطرة في مدينة الناصرية لاحتواه على ا ر نفيسة فوصلت اول بعثة المانية بر سة الدكتور روبرت كولد فاي التي تميزت في عملها عن غيرها من بعثات التنقيب بتعادها عن العبث والعشوائية في التنقيب كما انها اتبعت أسلوب التوثيق والمنهج العلمي وكتابة التقارير والنتائج التي كانوا يتوصلون اليها فقامت لمسوحات الأولية وتحديد المواقع الا رية بدقة وعناية ، تركز اهتمامهم أيضا على مدينة بل الا رية وحصولهم على بوابة عشتار التي استمر العمل فيها قرابة ١٥ عام قاموا بتقطيعها وجمع اجزائها وترقيمها بطريقة معقدة وجمعها في صناديق كبيرة وارسالها الى متحف برلين في المانيا وجرى إعادة بناءها ستدعاء المهندسين المهرة واستمر العمل في اعادتها ما يقارب العامين (جميل ،٢٠٢٤) ،بينما كانت هناك حملات المانية في مدينة القادسية لثلاث مواقع اثرية هي :ايسن- تل فارة -وتل أبو حطب ،كان كولد فاي يستعين بمعارفه المختصين بعلم الا ر والتخطيط المدني والهندسة والعمارة في حملاته ، واستعان بكتا ت المؤرخ اليو ني هيرودوت الذي أشار في كتا ته الى معالم مدينة بل الا رية استمرت حملات التنقيب الألمانية حتى عام ١٩١٧ (بهنام ، ١٩٨٦ :٥٤).

اما الولا ت المتحدة الامريكية فقد بدا نشاطها في التنقيب عن ا ر العراق في عام ١٨٧٧ عندما أرسلت جامعة بنسلفانيا أولى بعثاتها بقيادة الدكتور بيترز وكان أستاذا للغة العربية في تلك الجامعة فوصلوا الى موقع نفر قرب عفك في مدينة القادسية جنوب العراق وتمكنت البعثة من العثور على

عشرات الالواح الطينية المسمارية وشحنها الى متحف الجامعة (عبد ،٢٠٢٣: ٤٦٩).

وفي عام ١٨٨٨م منح المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو رخصة لتنقيب عن ا ر العراق و لتعاون مع متحف الا ر بجامعة بنسلفانيا ، اذ تم ارسال اربع بعثات للتنقيب الى الموقع ذاته في نفر بمدينة القادسية جنوب العراق لما يحتويه من قطع ا رية درة وبمشاركة القنصليات الامريكية المتواجدة في بعض مدن العراق التي كانت ترسل التقارير الرسمية الى واشنطن عن تلك الاكتشافات الا رية وتوثيقها (قر،٢٠٢٠ :١١٧)،نشط عمل بعثات التنقيب الامريكية بين عامي ١٨٨٨-١٨٩٨ وابرز ما تميزت به تلك البعثات هو كيدها على الجوانب الحضارية لحضارات وادي الرافدين ،الاكدية -البابلية -السومرية والاشورية وفهم ريخ العراق القديم واتباع المنهج العلمي من قبل خبراء تلك البعثات ومرافقيهم من علماء الانثروبولوجيا وتركزت جهودهم في التنقيب في مناطق متعددة من العراق منها تل نوزي الذي يقع شمال مدينة كركوك وتم العثور فيه على أنواع من الفخار ت وعدد من الالواح الطينية التي تحتوي على ما يقارب خمسة الاف نص ،بينما كانت هناك بعثة أمريكية تنقب في تل عمر بمدينة المدائن الواقعة جنوب بغداد حيث تم اكتشاف بقا المدن والمباني التي تعود الى عهد الاسرة السلوقية وقصرا لاجد ملوكها مكون من سبعة عشر غرفة مبني بطريقة هندسية مبهرة وختوم تمثل رؤوس لصور تحمل كتا ت اغريقية (الطائي ،٢٠١٢ :٢٣).

وحصلت تنقيبات أخرى للبعثة الامريكية في شمال العراق لموقع الآ ري في مدينة شرو كين في خورسباد وتم اكتشاف عدد من القطع الا رية ما يقارب ١٠٨ قطعة وتمثال مجنح براس انسان وعدد من الالواح تم شحنها فيما بعد الى مدينة شيكاغو الامريكية ثم توقفت حملات التنقيب الامريكية اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩-١٩٤٥(عودة ،٢٠٢٢ : ٤٣٢).

*** اهتمامات العراقيين بالإثار المكتشفة متى بدأت ؟**

احدث اكتشاف ا ر العراق دهشة كبيرة واعجاب لدى المهتمين بعلم الا ر مما زاد من فضولهم الى الاطلاع على تلك الاكتشافات ومعرفة جوانبها وخفا ها ،فأصبحت المتاحف الاوربية تستقطب الوافدين من انحاء العالم مما دفع العلماء والخبراء الى دراسة تلك الا ر ومحاولة فك رموز الكتا ت المسمارية وفهم اللغة الاكدية والبابلية والاشورية والسومرية وقد نجحوا في ذلك واخذوا بنشر تلك النصوص وترجمتها الى لغاتهم مما شجعهم على سيس ما يعرف بعلم الاشور ت وتخصيص له قسم في جامعاتهم وهذا دليل قاطع على أهمية تلك النصوص لما تتضمنه من علوم ومعارف كان انسان وادي الرافدين قد برع في ابتكارها (Magnus.T.Bernhardsson ,p:232) ، وعندما سقطت الإمبراطورية العثمانية اصبح العراق تحت الانتداب البريطاني واولت السلطات البريطانية اهتماما لغا لإ ر فاستحدثت وظيفة ا ري عام ١٩١٨ مهمته الاشراف على عمليات التنقيب التي تجري في مختلف مناطق العراق وتم تعيين كامبل تومسون (R.Campbell Thompson) وهو ضابط في مخابرات الجيش البريطاني عمل سابقا لمتحف البريطاني وله اطلاع على الاكتشافات الا رية التي جرت في مناطق العراق ، قام تومسون لإسراع في عمليات التنقيب مستغلا وظيفته فتوجه الى موقعي اريد و واور الامر الذي شجع أمناء المتحف البريطاني رسال بعثة

تنقيب لإسناده وتقديم العون له بر سة الدكتور Dr.H.R.Hall فباشرت البعثة عملها في موقعي اريدو واور إضافة الى تل العبيد جنوب العراق (الناصري ،٢٠١٦).

وعند قيام الحكومة الملكية في العراق عام ١٩٢٠ كانت إدارة ا ر العراق لا تزال تحت سيطرة البريطانيين وتم تعيين المستشارة المس بيل جير ترود بيل Gertrude Bell التي كانت ترافق بعثات التنقيب البريطانية ولها دراية وعلم لمواقع الا رية في مدن العراق مما ا ر حفيظة بعض الوطنيين وادراكهم همية ا رهم المكتشفة فتعالت الأصوات الوطنية التي تطالب دارة وطنية لشؤون الا ر حفاظا على ما تبقى منها الامر الذي دفع لمس بيل الى الإسراع صدار مسودة قانون لإدارة الا ر(For My Low Excavations) وتم عرضه على رئيس الوزراء آنذاك لكنها تلقت معارضة من مدير دائرة المعارف العراقية (ساطع الحصري) كان ينص قانونها مطالبتها بتعيينها مديرة لإدارة الا ر وربطها بوزارة الاشغال العامة والسماح للبعثات الأجنبية للقيام لتنقيب عن الا ر وتقسيمها بين تلك البعثات ،اما المدير ساطع الحصري فطالب بربط إدارة الا ر بوزارة المعارف من اجل الانفراد لسيطرة على إدارة الا ر ومنع تهريبها ،الى جانب ذلك كانت فكرة انشاء المتحف العراقي احد مقترحات المس بيل لجمع الا ر التي تراكمت في مقر السراي البريطاني و لفعل تم انشاء بناية متحف الا ر العراقي الذي ضم مجموعة من الا ر الإسلامية وفتح ابوابه عام ١٩٢٦ ،واستمرت إدارة الا ر بيد السلطات البريطانية دارة المس بيل حتى عام ١٩٣٣(بيل ١٩٧١، :٣٣).

بعد انتهاء فقرة الانتداب البريطاني على العراق ونيل العراق استقلاله ارتفعت الأصوات الوطنية لمطالبة على صيانة الا ر والحفاظ عليها من السرقات واسترداد ما تمت سرقته من ا ر العراق لأنها تعكس الهوية الوطنية للعراق وتمثل ارثه الحضاري فنشرت العديد من الصحف المحلية المقالات لنشر الوعي الثقافي في المجتمع مبينة أهمية المواقع الا رية في العراق وضرورة الحفاظ عليها ومطالبة الحكومات المتعاقبة بسن القوانين والتشريعات لحماية تلك الا ر والحفاظ عليها وتشجيع الطلاب العراقيين على دراسة علم الا ر في جامعات الدول الغربية ومعرفة فنون التنقيب وفك النقوش والرموز الا رية (رشيد ،١٩٨٧ :٥٦).بعد ذلك تولى إدارة الا ر ساطع الحصري مستعينا بعالم الا ر الألماني جوليوس جوردان Julus Jordan لعدم معرفته بعلم الا ر القديمة بينما كان اهتمامه واضحا لإ ر الإسلامية ومطالبته نشاء متحف لتلك الا ر والاهتمام بها فقامت أولى بعثات التنقيب عن الا ر الإسلامية في مدينة واسط الواقعة جنوب بغداد بحثا عن ا ر الدولة الاموية والعباسية في تلك المدينة كونها مركزا إسلاميا مهما للفترة الممتدة من القرن الثامن حتى القرن الحادي عشر الميلادي (وزارة الأوقاف الإسلامية المغربية،٢٠١٣ :٦٧).

ونتيجة لكثرة المطالبات لحفاظ على ا ر العراق من التهريب والمتاجرة شرعت الحكومة العراقية نص قانون تم عرضه على البرلمان يتضمن عدة بنود لحماية ا ر العراق والحفاظ عليها وكان من بين بنوده ، ان للإدارة الا ر العراقية حق الاحتفاظ لقطع الا رية اذا كانت نسخة واحدة اما اذا تم العثور على نسخ متعددة من القطع الا رية فيمكن توزيعها بين المنقبين المشاركين في عملية التنقيب وهذا يتماشى مع معظم القوانين السائدة في دول العالم لكنه واجه معارضة شديدة من هيئات ومؤسسات الدول الغربية المهتمة لإ ر

العراقية سيما الحكومة البريطانية التي واصلت نشاطاتها في التنقيب عن ا ر العراق حتى قيام ثورة تموز عام ١٩٥٨ ونيل العراق استقلاله النهائي من السيطرة البريطانية (القيسي ،٢٠١٨ : ١٩١).

*** الخاتمة**

بعد الانتهاء من كتابة البحث اختتمت الباحثة ببعض النتائج التي توصلت اليها مع بعض التوصيات ذات العلاقة بموضوع البحث والتأكيد على أهمية الاكتشافات الا رية والتركيز على ما تم اكتشافه من كنوز نفيسة واكتشافات مادية عظيمة عكست ريخ الحضارات القديمة في بلاد ما بين النهرين ومدى التطور الذي وصل اليه الانسان القديم لما خلفه من شواهد حضارية مهمة كان لها الدور الكبير في كتابة ريخ العراق عبر مر العصور، ومما يثير الاسى والحسرة في نفوسنا اننا نجد المتاحف الاوربية والأمريكية تزخر ر العظيمة والطريقة التي تم الاستيلاء فيها على تلك الا ر وما خلفته عمليات التنقيب من نبش وخراب لمواقع مهمة وفاصلة في ريخ العراق ، ومما يثير الدهشة والذهول التزام صمت المسؤولين والجهات المعنية على تلك السرقات وعدم اعطاءها الأهمية التي تستحقها بل عدم المطالبة سترجاعها لأنها جزء لا يتجزأ من سيادة العراق ومقومات الدولة ،بينما نجد الدول التي نهبت تلك الا ر عاكفة على دراسة تفاصيلها بدقة وعناية واهتمام وفك رموزها ولا نستبعد ان تكون نهضة اور وتطورها قد اعتمدت بشكل أساسي على معرفة شتى أنواع العلوم التي كانت تكتب على الالواح والجدران والاواني والقطع الا رية والبرد ت المكتشفة في بلاد الرافدين ووادي النيل لاسيما ان حملات الدول الاستعمارية على البلاد العربية كان يرافقها مجموعة من علماء الا ر والخبراء المختصين لتنقيب وهذا يثير لدينا تساؤلات عديدة عن مدى أهمية الاكتشافات الا رية في التطور الحاصل والمستمر في وقتنا الحاضر مما يضعنا امام مسؤوليات كبيرة لحماية تلك الا ر والاستفادة من علومها من اجل الوصول الى نهضة شاملة في جميع المجالات على مستوى العالم العربي.

*** النتائج**

توصلت الباحثة بعد الانتهاء من بحثها الى النتائج الاتية :-

١- لا يمكن تسمية العمليات التي قامت بها المغامرين الاوربيين منذ عام ١٨٤٠م وحتى قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤في بلاد الرافدين بعمليات تنقيب لأنها كانت عبارة عن نبش وتخريب للأ ر الثمينة في العراق وسرقتها.

٢- بدأت عمليات التنقيب المنظمة التي قام بها الاوربيين بعد دخول البعثة الألمانية لأنها اخذت طابعا علميا ومهنيا نوعا ما سيما وان تلك البعثات كانت مدعومة ماد ومعنو من قبل الحكومة الألمانية آنذاك.

٣- توقف نشاط بعثات التنقيب عن ا ر العراق فترة قيام الحرب الأولى عام ١٩١٤ م ،ثم عادت لنشاطها بعد انتهاء الحرب واستسلام الإمبراطورية العثمانية وتسليم العراق الذي كان ضمن ممتلكاتها الى بريطانيا مما ساعد في فتح المجال واسعا امام تلك البعثات التي اتخذت أساليب متطورة في عمليات التنقيب.

٤- لاتزال ارض العراق تحتوي على كنوز وا ر الحضارات القديمة لم تكتشف بعد مما يتطلب من الحكومات والهيئات المهتمة بذل المزيد من الجهود لإعادة عمليات التنقيب واكتشاف المزيد التي سيكون لها اثر كبير في استقطاب العلماء والخبراء المهتمين فضلا عن احياء سياحة الا ر وهذا بدوره

يعزز من الدخل الوطني للبلد بز دة رصيده من العملات الصعبة وانتعاش الصناعات المحلية .

*** التوصيات**

١- الاهتمام من قبل الهيئات والمؤسسات المعنية لإ ر حمايتها والحفاظ عليها لأنها جزء لا تجزء من مقومات الدولة وسيادتها.

٢- الاهتمام بدراسة ا ر العراق وتخصيص مركز وطني لدراستها يكون ملحقا بمتحف الا ر العراقي.

٣- نشر الوعي والثقافة بين افراد المجتمع عن أهمية ا ر العراق لأنها تعكس حضارات العراق العظيمة على مر العصور .

٤- منع تهريب الا ر وتجريم من يرتكب ذلك بعقو ت صارمة .

٥- تدريب كوادر عراقية على اتقان فنون التنقيب عن الا ر ومكافاة كل من يعثر عليها .

٦- تشجيع السياحة الا رية العالمية الى مواقع ا رية كبيرة في العراق من خلال الترويج لها .

*** المراجع**

اولاً–المراجع العربية

اكاديمية تورينو للعلوم ،٢٠٢٠ ،إيطاليا .

الأصيل ، جي ،١٩٥١،النشاط الا ري في العراق ،مجلة سومر ج ٧،بغداد ،العراق.

التركي ، قصي منصور ،٢٠٠٨،الصلات الحضارية بين العراق ودول الخليج العربي في الالف الثالث قبل الميلاد (التاريخ السياسي والحضاري) ، دار صفحات للنشر، سور .

السامرائي ، ميساء لؤي عبد ،٢٠٠٤ ،اثر البعثات الا رية الغربية في التنقيب عن ا ر العراق حتى عام ١٩٣٩ ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،بغداد ،العراق .

الصبيحاوي ، حيدر فرحان ، ٢٠١٦، ورقة بحثية في ندوة جهود العراقيين من الجيل الثاني في التنقيبات الا رية في العراق ،مؤسسة بيت الحكمة ، بغداد ،العراق .

الطائي ،علي عبود ،٢٠١٢ ،التوجه الأمريكي نحو العراق من ١٩٤١-١٩٥٨ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،بغداد ،العراق.

العزاوي ،عمرجسام ،٢٠١٣ ،علم الا ر في العراق نشأته وتطوره ،بيروت ،لبنان.

الفتلاوي ،ستار عبد الحسن جبار ،٢٠١٩ ،تنقيبات البعثات الا رية الألمانية في محافظة القادسية ،مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ،مج ٢٢ ،ع١،كلية الآداب ،جامعة القادسية ،العراق.

المرشدي ،قاسم جباري لطيف ،٢٠٢٢ ،أهمية الا ر والتراث الحضاري في العراق ومدى فاعلية الإجراءات القانونية في حمايتها ،مجلة الزيتونة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية ،مج ٣ ،ع٢ ،جامعة الزيتون الأردنية ،الأردن.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،١٩٩١ ، التراث الحضاري العربي الإسلامي خارج الوطن العربي – بلانك ،مول وبولي ،١٨٥٨،بريطانيون نشطون في خمسينيات وستينيات القرن التاسع عشر، لندن ،المملكة المتحدة .

الناصري ،صباح ،٢٠٢١ ،رسوم فليكس توما لأ ر بل ونينوى .

قر،طه ،٢٠٢٠، مقدمة في ريخ الحضارات القديمة ،ط٢ ،بيروت ،لبنان.

بهنام ، أبو الصوف ،١٩٨٦،التنقيب في تل الصوان ،مجلة سومر ،مج ٢٤.

بيل ،المس ،١٩٧١ ،فصول من ريخ العراق القريب ١٩١٤-١٩٢٠ ،ترجمة جعفر الخياط دار الرفدين للنشر،بغداد ،العراق.

جميل ،بلست ،٢٠٢٤ ،كيف ذهبت بوابة عشتار من العراق الى المانيا .

رشيد ،فوزي ،١٩٨٧ ،وزارة الثقافة والاعلام ،دار الشؤون الثقافية العامة ،ط١ ،بغداد ،العراق .

صالح ،قحطان رشيد ،١٩٨٧،الكشاف الاثري في العراق ،بغداد ،العراق .

عبد ،ايناس سعدي ،٢٠٢٣ ، ريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨.

عودة ،فاتن سعد ،٢٠٢٢ ، التنقيبات الا رية الامريكية في العراق من ١٩٢٥-١٩٣٩ ،دراسة ريخية ،مج ١٢ ،ع٢٧ ،مجلة مداد الآداب ،كلية الآداب ،الجامعة العراقية ،بغداد ،العراق.

فخراني ، فوزي عبد الرحمن ،١٩٩٣ ،الرائد في فن التنقيب عن الا ر منشورات جامعة قار يونس ،ط٢ ،بنغازي ، ليبيا.

فرنيس ، بشير يوسف ،٢٠١٧،موسوعة المدن والمواقع في العراق ،ج ١، لندن.

كيطان ، سميرة شعلان ، واخرون ،٢٠١٦ ،المتحف العراقي نشاته وتطوره حتى عام ١٩٦٦ ،مجلة كلية التربية للبنات ،مج ٥٧ ،ع ٢ ،جامعة بغداد ،العراق.

لايف ، يم ،١٨٥٠ ،اوستن هنري لا رد خمسينيات القرن التاسع عشر، لندن ،المملكة المتحدة .

لويد ، سيتون ، ١٩٤٥ ، الا ر القديمة في العراق –ترجمة فؤاد سفر ، مجلة سومر .

، ميساء فاضل ،٢٠٢٠ ،ا ر العراق في اللوفر. مكتبة فرنسا الوطنية ،٢٠١٥ ، ريس ،فرنسا.

وزارة الأوقاف الإسلامية ،٢٠١٣ ،ساطع الحصري بين تطور التعليم وصيانة الثروة الاثرية ،مجلة الحق للدراسات الإسلامية ،ع ١٦٤،ع ١٦٥ ،الر ط ،المغرب.

وزارة الثقافة الفرنسية ،٢٠١٧، ريس ،فرنسا.

ثانياً–المراجع الأجنبية

Bnan Fagan ,Retum to Babylon :Trave Iers, Archaeologists , and Monuments in Mesoptamia (Boston,1979),254-269.

Bruce Kuklick, Puritans in Babylon the Ancient Near East and Amenian Intellectual Iife, 1880-1930 (Princeton , 1996) ,110.

Good,J F,2007 Negofor the Past Archaeology, Nationalism and Diplomacy in the Middie East (1991-1941) ,Austin :University of Texas Press ,2007.

Janet Wallach,Dueen (New York ,1996),289.

Magnus .T.Bernharsson ,The Sens of Belongyng , The Politics of Archaeoloyy in Modern Iraq.

Max Mallowan ,Mallowan's Memoirs (London,1977),47.

Mogens Trolle Larsen.The Conquest of Assyria :Excavations in an Antique,Land,(1840-1860),New York ,1994,Intemations Herald Tribune,6.